ادعائهم بعدم التسرع فى الحكم على القطع الفنية كثيراً مايقترفون أخطاء جسيمة ويجورون على الفنانين بغير حق .

ويستمر كلايف بل فى بحثه قائلا : « إن بعض القطع من الممكن تذوقها من أول النظرة يوجهها الناقد إليها ، أما البعض الآخر فيستحيل عليه إدراك مواطن الجمال فيها ، واكتشاف الأفكار التى تحملها ، والبواعث التى دعت الفنان أن يجعل قطعته بهذا الشكل دون غيره ما لم يمعن هذا الناقد فى النظر ويتعمق فى التحليل » .

ويدعم الأستاذ كلايف بل مطالعته لهذا الموضوع بأمثلة عديدة لأخطاء جسيمة اقترفها كبار النقاد .

يذكر الأستاذ ماك كول فى كلامه عن نقاد الفنون أن هناك نوعين من هؤلاء : النوع الأول وأحسن كلمة نصفهم بها هى كلمة « مراسلون » ، وهؤلاء لا هم لهم سوى حشو الصحف والمجلات بكلمات فارغة معسولة عن المعارض التى يحضرونها نيابة عن الصحف والمجلات التى يراسلونها ، ومعظم هؤلاء لايملكون المعرفة الكافية التى تؤهلهم لنقد القطع الفنية ، فإذا ما عرضت عليهم قطع ترجع فى طابعها إلى الفن الكلاسيكى القديم ، قالوا : لقد سبق أن صدر الحكم على الفن القديم ، وإن جادلتهم فى معروضات الفن العاصر ، أجابوك بقول : إما ينطوى على عدم الاكتراث ، أو يدل على الإطراء والإمعان فى المديح .

ويقول الأستاذ ماك كول فى هذا : « ليس الفنانون بضاعة يكال لها المديح والإطراء ، أو الذم والافتراء ، من النقاد حسب ما تمليه عليهم أذواقهم وأهواؤهم » .

أما النوع الثانى من النقاد ، فمنهم من يملك معرفة كافية واطلاعاً واسعاً بالفنون ، ولكنهم إلى جانب هذه المؤهلات مدفوعون بعامل التحيز . لهذا فإنهم ممقوتون من الفنانين لافتقارهم إلى النزاهة فى الحكم ، وتراهم يختارون من القطع ما لذ لهم ، ويجعلونها هدفاً لصب سمومهم ، كأنه لا فرق بين القطع الفنية الرائعة والمواد الأولية التافهة .

نجيم الدين محمودى
سكرتير مجلة سومر — بغداد

حيران !

للأستاذ ابراهيم محمد نجا

حيران فى دنيا الجمال ... نشوان من خمر الخيال
لمن العيون كأنها ... نور يطوف بالظلال ؟
حوراء إن نظرت تحا ... ل بها وليس بها الكلال!
سكرى من الخمر التى ... امنت بأفئدة الرجال
لمن العيون كأنها ... أفق توشح بالجلال ؟
زرقاء تحلم فى هدو ... ء لا يعذبه ملال
كبحيرة مسحورة ... سحرت حواليها الرمال
تسبى القلوب كنظر الآفاق من قمم الجبال
لمن الغدائر حرة ... من كل قيد أو عقال !
يشدو النسيم لها فتر ... قص فى اليمين وفى الشمال
سوداء فى لين الحري ... ر ، ورقة الماء الزلال
لمن الخدود نقية ... كالنبع فى أعلى التلال ؟
قد ضمه وحنا عليـ ... ـه فى خشوع وابتهال
زهر يقبله الندى ... وتضمه ريح الشمال
لمن الثغاء نواضرا ... ريًا بأحلام الليال
شعّت كشمس فى الضحى ... وتقوست مثل الهلال
تدعو الرشيد إلى الضلا ... ل ، وآه من هذا الضلال !
لمن النهود روانياً ... فى كبرياء واختيال ؟
متحفزات للوثو ... ب ، مبادرات للنضال !
تدنو لمن تهوى ، وتبـ ... ـعد عن سواه ، فلا تُنال
لمن الخصور الراقصا ... ت مع الأشعة والظلال ؟
من كل خصر مرهف ... ريان من خمر الدلال
أخشى عليه من النسيـ ... ـم دنا فطوقه فمال
ومن الثلاثة إذ تما ... نقه ، فيشعر بالملال !

أواه لو رويت هـ ... ـذا القلب من خمر الجمال !
أواه ! لكنى أعيـ ... ـش كزهرة بين التلال !
أبكى من الحرمان حتى ... صرت أنتظر الزوال
فتن تمر بناظرى ... وبخاطرى منها مثال
فتن حرمت وصالها ... وأنا الشوق إلى الوصال
علقت بها نفسى كما ... علقت بأطياف الخيال !
فتن أعانقها وأل ... ثمها ولكن ... فى الخيال!